جامعة غرداية

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

بالتعاون مع مخبر أبحاث البنية الرقمية والذكاء الاصطناعي وتطبيقاتهما في التحول الرقمي للقطاعات الاقتصادية.

وبالإشتراك مع فرقة بحث متطلبات تطبيق حوكمة الشركات والتدقيق المحاسبي في المؤسسات الإقتصادية الجزائرية بمخبر الدراسات التطبيقية في العلوم المالية.

وبالإشتراك مع النقابة الوطنية المستقلة لمستخدمي التعليم العالي - فرع غرداية، ينظمون:

الملتقى الوطني الأول (حضوري وعن بعد) حول: حوكمة مؤسسات التعليم العالي

في ظل التحول الرقمي والتشريعات الحديثة.

مداخلة بعنوان:

التوجه نحو جامعات الجيل الرابع: ضرورة أم خيار؟

من إعداد الباحثين :

من خلال المحور رقم: 07

- **منصف شرقي، أستاذ التعليم العالي، جامعة قسنطينة 2 - عبد الحميد مهري،** moncef.chorfi@univ-constantine2.dz
- **إعتماد ...**

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم جامعات الجيل الرابع وأهم خصائصها في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، مع إبراز دورها في دعم الابتكار والاقتصاد المعرفي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات ذات الصلة، إضافة إلى دراسة تجربة جامعة حمدان بن محمد الذكية بوصفها نموذجا للتعليم الرقمي والجامعات الذكية. توصلت الدراسة إلى أن التحول نحو جامعات الجيل الرابع أصبح ضرورة لمواكبة التطورات التكنولوجية وتعزيز جودة التعليم العالي، كما أظهرت التجربة الإماراتية نجاحا في توظيف التعليم الإلكتروني والتعلم المرن وبناء شراكات أكاديمية دولية. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير البنية التحتية الرقمية في الجامعات العربية وتعزيز ثقافة الابتكار وربط التعليم بمتطلبات سوق العمل.

Abstract:

This study aims to explore the concept of Fourth-Generation Universities and their key characteristics in light of the rapid digital transformations shaping higher education. It also highlights their role in fostering innovation and supporting the knowledge-based economy. The study adopts a descriptive-analytical approach by reviewing relevant literature and examining the experience of Hamdan Bin Mohammed Smart University. The findings indicate that the transition toward fourth-generation universities has become a necessity to keep pace with technological developments and enhance the quality of higher education. The Emirati experience demonstrates success in implementing e-learning, flexible learning models, and establishing international academic partnerships. The study recommends strengthening digital infrastructure in Arab universities, promoting a culture of innovation, and aligning higher education outcomes with labor market needs.

Keywords: Fourth-Generation University, Smart Education, Innovation in Higher Education, Knowledge Economy

1. مقدمة

تشهد الجامعات اليوم تحولات متسارعة بفعل التطورات العلمية والتكنولوجية والتحول الرقمي الذي أعاد تشكيل أدوار مؤسسات التعليم العالي وفرض عليها التكيف مع متطلبات اقتصاد المعرفة. فقد انتقلت الجامعات تاريخيا من التركيز على التعليم فقط في جامعات الجيل الأول، إلى الاهتمام بالبحث العلمي في الجيل الثاني، ثم إلى الربط بين التعليم والبحث وخدمة المجتمع في الجيل الثالث. ومع تصاعد التحديات الاقتصادية والمعرفية برز نموذج جامعات الجيل الرابع بوصفه نموذجا متقدما يقوم على الابتكار والريادة والتكامل بين التعليم والبحث والتكنولوجيا، بما يمكن الجامعات من الإسهام الفاعل في التنمية المستدامة وتعزيز تنافسيتها عالميا. وفي هذا السياق تبرز تجربة جامعة حمدان بن محمد الذكية كنموذج يعكس هذا التوجه نحو الجامعات الذكية.

1.1. إشكالية الدراسة

تفرض الثورة الصناعية الرابعة تحولات جذرية تستدعي إعادة تقييم أدوار المؤسسات الجامعية لتلبية احتياجات مهارات المستقبل، في ظل الفجوة المتزايدة بين المخرجات الجامعية التقليدية ومتطلبات اقتصاد المعرفة. ومع محدودية الموارد وضعف الربط بين البحث العلمي وقطاع الأعمال، أصبح التحول نحو جامعات الجيل الرابع التي تجمع بين الابتكار والريادة أمرا ضروريا. من خلال ما سبق، يمكننا طرح التساؤل التالي:

هل يعتبر التوجه نحو جامعات الجيل الرابع ضرورة حتمية أم خيارا استراتيجيا لمؤسسات التعليم العالي؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

- ما هي المتطلبات الأساسية لتحول الجامعات التقليدية إلى جامعات من الجيل الرابع؟
- كيف تجسدت ملامح هذا التحول في جامعة حمدان بن محمد الذكية؟

- ما هي الدروس المستفادة من تجربة جامعة حمدان بن محمد الذكية في التحول نحو الجيل الرابع؟

2.1. أهمية الدراسة

استمدت هذه الدراسة أهميتها من خلال الاعتبارات التالية:

1.2.1. الأهمية العلمية: رفد المكتبة العربية بإطار نظري حديث حول مفهوم جامعات الجيل الرابع، وتوضيح الفروق الجوهرية بينها وبين الأجيال السابقة.

2.2.1. الأهمية التطبيقية: تقديم نموذج عملي ناجح (جامعة حمدان بن محمد) يمكن للجامعات العربية الأخرى الاستفادة منه في رسم خططها الاستراتيجية للتحول الرقمي والابتكاري.

3.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استشراف التحول نحو جامعة الجيل الرابع كمدخل لتحقيق التميز المؤسسي، وقد استلزم ذلك السعي نحو تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية التالية:

- تأصيل الفلسفة الحاكمة لجامعات الجيل الرابع وتحديد ملامحها الرئيسية؛
- رصد مبررات ودواعي التحول نحو هذا النموذج في ظل تحديات الثورة الصناعية الرابعة؛
- تحليل تجربة جامعة حمدان بن محمد الذكية للوقوف على أفضل الممارسات في دمج التعليم بالبحث والابتكار؛
- وضع تصور لمواجهة إشكاليات التحول نحو الجيل الرابع في المؤسسات الجامعية.

4.1. منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلاله وصف الإطار المفاهيمي لجامعات الجيل الرابع وتحديد خصائصها ووظائفها. كما تم استخدام أسلوب دراسة الحالة لتسليط الضوء على تجربة جامعة حمدان بن محمد الذكية، وتحليل واقع ممارساتها التي جعلت منها نموذجا لجامعات الجيل الرابع، مما يساعد في استخلاص النتائج وتقديم توصيات علمية دقيقة.

5.1. الدراسات السابقة

تعتبر هذه الدراسة امتدادا لجهود علمية سابقة، حيث تم التركيز على أهداف كل دراسة، والمنهج المستخدم، والأداة التي تم استخدامها، وأهم النتائج المتوصل إليها، مع مراعاة تسلسلها الزمني.

دراسة **(الحرفش، 2021):** هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتحويل الجامعات السعودية إلى جامعات من الجيل الرابع بما يتوافق مع الرؤية الوطنية. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والوثائق الرسمية للتحول الرقمي والابتكاري. توصلت النتائج إلى ضرورة إعادة صياغة الهياكل التنظيمية للجامعات لتصبح أكثر مرونة، وتفعيل دور الابتكار وريادة الأعمال كركيزة أساسية بجانب التعليم والبحث. أوصت الدراسة بتبني سياسات تدعم الشراكة الحقيقية بين الجامعة والقطاع الصناعي لتمويل الابتكارات وتحويلها إلى منتجات اقتصادية.

دراسة **(Lukša & Popović, 2020):** هدفت الدراسة إلى تحليل مسار التحول في كليات العلوم التقنية نحو نموذج الجيل الرابع الذي يركز على القيمة المضافة للمجتمع. اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة والمقابلات المعمقة مع القيادات الأكاديمية. خلصت النتائج إلى أن الجامعات التي نجحت في التحول هي التي استطاعت بناء نظام بيئي للابتكار يجمع بين الطلبة والباحثين والمستثمرين. أوصت الدراسة بضرورة تغيير نظام تقييم أعضاء هيئة التدريس ليشمل براءات الاختراع وتأسيس المؤسسات الناشئة.

دراسة **(Pawłowski, 2022):** هدفت الدراسة إلى استكشاف التحـديات الاستراتيجية التي تواجه الجامعات الأوروبية في عصر الرقمنة الشاملة للتحول إلى الجيل الرابع. استخدم الباحث المنهج التحليلي الاستشرافي لتحليل النماذج الجامعية الرائدة. أكدت النتائج أن السمة الغالبة لجامعات الجيل الرابع هي العالمية الرقمية والقدرة على حل المشكلات الكونية عبر شبكات بحثية عابرة للحدود. أوصت الدراسة بضرورة الاستثمار في الذكاء الاصطناعي لتخصيص التعليم وتطوير منصات تعليمية مرنة تتجاوز الحرم الجامعي التقليدي.

2. الاطار النظري لجامعات الجيل الرابع

يشهد قطاع التعليم العالي تحولات متسارعة في ظل الثورة الرقمية وتنامي دور الاقتصاد القائم على المعرفة، الأمر الذي أدى إلى ظهور نماذج حديثة من الجامعات من بينها جامعات الجيل الرابع التي تسعى إلى تعزيز الابتكار والتكامل بين التعليم والبحث العلمي.

1.2. مفهوم جامعات الجيل الرابع

عرفت جامعات الجيل الرابع بأنها: بيئة مفتوحة ومركزا لمجموعة من الاتصالات، والأعمال البحثية، ومشروعات التطوير، ولا تتضمن هذه الأعمال الطلبة وأعضاء هيئة التدريس فقط، ولكن هناك فئة كبيرة من المستفيدين والمشاركين من الخارج، فهى تعمل كمنصة أو بنية تحتية لإجراء مدى واسع من الأنشطة البحثية كالأبحاث، أو مشروعات التطوير، أو اكتشاف ممارسات جديدة سواء الفردية أم المؤسسية مما يخلق فرصا للتواصل والاندماج. (المتولى، 2020، صفحة 429)

جامعات الجيل الرابع هي جامعة شبكية مزودة بقنوات اتصال مفتوحة مع الأفراد العاملين في المجال الصناعي ورواد الأعمال والأفراد المنخرطين في المجتمع، مما يجعل الابتكار لا يتم بشكل منعزل، بل بالتعاون والمشاركة مع المستفيدين. (طلب، 2024، صفحة 188)

كما يشار إليها بأنها جامعة ديناميكية تتفاعل مع البيئة المحيطة من خلال نقل المعرفة مهمة التعليم خلق المعرفة (رسالة البحث العلمي)، وتطبيق المعرفة (رسالة خدمة المجتمع)، بالإضافة إلى قيادة التغيير في البيئة المحلية والدولية. (Wagdi, Abouzeid, & Fathy, 2021, p. 5765)

من خلال التعاريف السابقة يمكننا القول أن جامعات الجيل الرابع هى الجامعات التي تستجيب لاحتياجات الثورة الصناعية الرابعة من خلال استثمار التقنيات الرقمية التي تسعي نحو الابتكار الذكي العلمي والتكنولوجي والأكاديمي، لتوليد مجتمعات ذكية في بيئات تعليمية بحثية مفتوحة.

2.2. خصائص جامعات الجيل الرابع

يمكن تلخيص خصائص جامعات الجيل الرابع في النقاط التاليـة: (عمار، محمود، و محمد، 2025، الصفحات 149-148)

1.2.2. الثقافة والمهارات الرقمية: تشمل المهارات الرقمية مزيجا من العقلية الرقمية التي تتضمن الأجهزة والبرامج والنظم الأمنية، إلى جانب المعرفة التي تشمل النظريات والفهم والتحليل، وأيضا الاتجاهات التي تشمل القيم مثل الإبداع والاستقلالية، مما يعزز من قدرة الطلبة على التعاون والتكامل.

2.2.2. القدرة التنافسية: واحدة من خصائص جامعات الجيل الرابع هي قدرتها على تحقيق ميزة تنافسية، عبر تقديم خدمات تعليمية عالية الجودة باستخدام التقنيات الرقمية المتطورة، مما يساعد على رفع تصنيف المؤسسة عالميا في مجال التعليم الجامعي.

3.2.2. الخدمات الذكية: يتطلب تطبيق الخدمات الذكية في جامعات الجيل الرابع إدخال التقنيات الرقمية في الفصول الدراسية، بالإضافة إلى تزويد الكليات بالأجهزة الذكية التي تسهم في تحسين العملية التعليمية، مثل الموارد التفاعلية والطابعات ثلاثية الأبعاد، مما يساهم في تغيير آليات التعلم.

4.2.2. تدويل التعليم: تسعى جامعات الجيل الرابع إلى تدويل التعليم، وتوفر فرصا وبرامج للتنقل للطلبة الذين يمتلكون القدرة المادية، بالإضافة إلى جذب الطلبة الأجانب. يتطلب هذا تطوير برامج أكاديمية متنوعة في جميع الأطوار، مع تقديم برامج مهنية، مع مراعاة أن يكون هناك توازن بين الطلب الاجتماعي على البرامج التي تحددها الجامعات.

5.2.2. التعلم مدى الحياة: تسعى جامعات الجيل الرابع إلى تحقيق مفهوم التعلم مدى الحياة، من خلال توفير بنية تحتية مرنة تتيح التعليم المستمر والتدريب في أي وقت، مع تصميم برامج تعليمية مرنة تتيح للطلبة العودة للتعلم باستمرار طوال حياتهم المهنية، ما يعزز التطوير المستمر للمهارات.

3.2. أهمية جامعات الجيل الرابع

تتضح أهمية جامعات الجيل الرابع فيما يلي: (السلمي، 2024، الصفحات 17-18)

- تنمية وتفعيل التوجه لإرضاء المستفيدين بحيث يتم تخطيط وتنفيذ كل فعاليات الجامعة في ضوء توقعاتهم ومطالبهم؛

- توفير مجالات تعليمية متميزة ومربحة تتلاءم مع متطلبات سوق العمل؛
- توفير البرامج الأكاديمية المتميزة وتطورها المستمر؛
- تنمية المهارات الرقمية والبحثية لدى أعضاء هيئة التدريس وتفوقهم البحثي؛
- توفير سبل وإمكانيات لتطوير البحوث العلمية والمساهمات المشهودة في إثراء المعرفة العلمية والإنسانية؛
- ابتكار أساليب وتقنيات جديدة لاستقطاب الطلبة وهيئات التدريس والباحثين المتميزين من كافة أنحاء العالم.

4.2. أهداف جامعات الجيل الرابع

إن الهدف الإستراتيجي لجامعات الجيل الرابع، هو تحقيق الإعتراف الدولي والتضمين المحلي لها، ولذلك فرؤيتها هي تحقيق وصيانة الرفاهية الوطنية والعالمية من خلال التكيف الناجح للإطار الذي توجد به (Lukovics & Zuti, 2013, p. 15). فيما يلي أهم أهداف جامعات الجيل الرابع: **(المولى، 2024، صفحة 2166)**

- سعى الجامعات إلى تعزيز التعاون والمشاركة باستخدام التقنيات الرقمية، وتحفيز التعلم مدى الحياة، وجذب المواهب عبر تبني الابتكار؛
- إنشاء حرم جامعي مستدام وتجربة تعليمية متكاملة باستخدام التقنيات الذكية؛
- تعزيز الشفافية والمساءلة وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال بين الطلبة؛
- تحقيق التميز والريادة والتنافسية بين جامعات التعليم العالي على المستوين الإقليمي والعالمي؛
- تقديم حلول منهجية متعددة الجوانب لتلبية احتياجات الطلبة والعاملين فيها ؛
- زيادة التفاعل والتواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة والإدارة من خلال توفير بيئة تعليمية ذكية تفاعلية

5.2. وظائف جامعات الجيل الرابع

فيما يلي التطورات التي طرات على وظيفة جامعات الجيل الرابع: **(عمار، محمود، و محمد، 2025، الصفحات 150-149)؛ (إبراهيم، 2020، الصفحات 449-443)**

1.5.2. وظيفة التدريس: تتميز وظيفة التدريس في جامعات الجيل الرابع بالتركيز على التكامل بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي من خلال تعليم مرن عالي الجودة يرتبط بسوق العمل ويعتمد على التعاون مع مختلف الفاعلين الاقتصاديين والمجتمعيين. كما يقوم هذا النموذج على توظيف التقنيات الرقمية وأساليب التعليم الحديثة مثل التعلم المدمج والتعلم القائم على المشاريع والعمل ضمن فرق متعددة التخصصات، مع تعزيز التعلم مدى الحياة وتنمية قدرات المتعلمين.

2.5.2. وظيفة البحث العلمي: يعد البحث العلمي ركيزة أساسية في جامعات الجيل الرابع، حيث يتجاوز إنتاج المعرفة النظرية ليشمل تطبيقها وتسويقها بما يحقق قيمة اقتصادية ومجتمعية. ويتميز هذا البحث بالطابع التطبيقي والدولي من خلال الشراكات البحثية والمشروعات المشتركة، إضافة إلى دعم الابتكار ونقل المعرفة وحماية الملكية الفكرية وربط نتائج البحث بقضايا الاستدامة واحتياجات المجتمع.

3.5.2. وظيفة خدمة المجتمع: تسهم جامعات الجيل الرابع في خدمة المجتمع من خلال تعزيز المشاركة المجتمعية وتوظيف المعرفة والابتكار لمعالجة القضايا التنموية ودعم النمو الاقتصادي القائم على المعرفة. كما تؤدي دورا في إعداد قادة المستقبل وتعزيز التفاعل مع مؤسسات المجتمع، إضافة إلى دراسة الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية للتطورات التكنولوجية الحديثة بما يدعم التحول المجتمعي.

3. قراءة في تجربة جامعة حمدان بن محمد الذكية

تعد جامعة حمدان بن محمد في دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من التجارب العربية الرائدة في التحول نحو نموذج جامعة الجيل الرابع، الذي يقوم على توظيف التقنيات الرقمية المتقدمة، وتكريس ثقافة الابتكار، وربط التعليم بالاقتصاد المعرفي ومتطلبات التنمية المستدامة. وقد استطاعت الجامعة منذ

تأسيسها أن تقدم نموذجا تعليميا متطورا يجمع بين التعليم الإلكتروني، التعلم مدى الحياة، والشراكات الدولية، بما يعزز دور الجامعة كمؤسسة منتجة للمعرفة ومساهمة في التنمية المجتمعية.

1.3. إحصائيات حول التعليم الرقمي في دولة الإمارات

يشهد قطاع التعليم في دولة الإمارات تحولا رقميا متسارعا، حيث تبنت الدولة استراتيجيات تعليمية تعتمد على التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي والتعليم عن بعد. وقد انعكس هذا التوجه في مجموعة من المؤشرات والإحصائيات التي تؤكد نمو التعليم الرقمي واعتماده كأحد الركائز الأساسية في تطوير التعليم العالي.

1.1.3. نمو سوق التعليم الرقمي في الإمارات

تشير الدراسات الحديثة إلى أن سوق التعليم الرقمي في الإمارات يشهد نموا متسارعا نتيجة التوسع في استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية. ومن أبرز المؤشرات في هذا المجال: (Group IMARC, 2026)

- بلغ حجم سوق التعليم الإلكتروني في الإمارات حوالي 426.96 مليون دولار سنة 2024.
- من المتوقع أن يصل إلى 3.08 مليار دولار بحلول سنة 2033.
- يسجل القطاع معدل نمو سنوي مركب يقارب 24.5% بين 2025 و2033 .
- يرجع هذا النمو إلى التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية وزيادة الطلب على التعلم المرن والبرامج المهنية الرقمية.

تعكس هذه المؤشرات تحول التعليم في الإمارات من نموذج تقليدي إلى نموذج قائم على المنصات الرقمية والبيئات التعليمية الذكية، وهو ما يتوافق مع فلسفة جامعة الجيل الرابع التي تعتمد على توظيف التكنولوجيا في إنتاج المعرفة.

2.1.3. نمو التعليم العالي الرقمي في الجامعات الإماراتية

شهد قطاع التعليم العالي في دولة الإمارات نموا ملحوظا في السنوات الأخيرة، مدفوعا بالتوسع في البرامج الرقمية والتعليم الهجين. وتشير الإحصائيات الحديثة

إلى ما يلي: (UAE Ministry of Higher Education and Scientific Research, 2006)

- بلغ عدد مؤسسات التعليم العالي في الإمارات 66 مؤسسة تعليمية.
- استقبلت هذه المؤسسات حوالي 57,035 طالبا جديدا خلال العام الجامعي 2024–2025.
- يمثل هذا الرقم زيادة بنسبة 13% مقارنة بالعام الماضي.
- تشكل الطالبات نسبة 54% من إجمالي المسجلين الجدد، وهو ما يعكس التوسع في فرص التعليم العالي الرقمية والمرنة.

يرتبط هذا النمو بتبني الجامعات الإماراتية أنظمة تعليمية مرنة تعتمد على التعليم الإلكتروني والتعلم المدمج والمنصات الرقمية التي تسهل الوصول إلى البرامج الجامعية.

3.1.3. انتشار التعليم الهجين والتعليم عن بعد

تؤكد الدراسات الحديثة أن التعليم الهجين أصبح أحد أهم الاتجاهات في النظام التعليمي الإماراتي. (My Online Schooling & Cambridge International, 2026). ويؤكد هذا التوجه أن التعليم الرقمي لم يعد مجرد خيار مؤقت، بل أصبح جزء أساسيا من منظومة التعليم المستقبلية في الدولة. وقد عملت الإمارات على دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في النظام التعليمي بهدف تطوير مهارات الطلبة الرقمية وتعزيز الابتكار. ومـن أبـرز المبـادرات الحديثـة: (UAE Education Technology , 2026)

- إدخال برامج تعليم الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية؛
- توفير أدوات الذكاء الاصطناعي للطلبة الجامعيين لدعم التعلم والبحث العلمي؛
- تعزيز منصات التعليم الذكي التي تعتمد على تحليل البيانات التعليمية وتخصيص التعلم.

وتسهم هذه المبادرات في تعزيز التحول نحو جامعة الجيل الرابع التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة والمنصات الرقمية في تطوير العملية التعليمية.

2.3. نشأة وتطور جامعة حمدان بن محمد الذكية

أسست جامعة حمدان بن محمد الذكية سنة 2008، في إطار رؤية استراتيجية تهدف إلى تطوير التعليم العالي في الامارات والانتقال به نحو نماذج تعليمية أكثر مرونة وابتكارا. وقد جاءت فكرة إنشاء الجامعة استجابة للتحولات العالمية المتسارعة في مجال التعليم الرقمي، وللحاجة المتزايدة إلى تطوير رأس المال البشري القادر على مواكبة اقتصاد المعرفة. منذ انطلاقها تبنت الجامعة رؤية تقوم على قيادة الابتكار في التعليم من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، والعمل على إعادة تصميم منظومة التعليم التقليدي بما يتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين. كما تسعى الجامعة إلى بناء بيئة تعليمية تعتمد على الإبداع والتفكير النقدي والتعلم المستمر، مع التركيز على إعداد خريجين يمتلكون المهارات الرقمية والقيادية اللازمة للاندماج في سوق العمل العالمي.

1.2.3. رؤية الجامعة ورسالتها وقيمها الاستراتيجية

تنطلق جامعة حمدان بن محمد الذكية في رؤيتها الاستراتيجية من السعي إلى الريادة العالمية في مجال التعليم الذكي والابتكار المعرفي، من خلال تطوير منظومة تعليمية مرنة تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة وتستجيب لمتطلبات الاقتصاد الرقمي. وتتمثل رسالة الجامعة في تمكين الأفراد والمؤسسات من اكتساب المعرفة والمهارات المستقبلية عبر توفير برامج تعليمية مبتكرة تدعم التعلم مدى الحياة وتوظف أحدث تقنيات التعليم الرقمي. وقد ساهم هذا التوجه في جعل الجامعة أحد أبرز النماذج التعليمية في المنطقة العربية التي تسعى إلى تحقيق التكامل بين التعليم الرقمي والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وهو ما يتوافق مع فلسفة جامعة الجيل الرابع التي تقوم على الربط بين المعرفة والابتكار والتنمية. (Hamdan Bin Mohammed Smart University, 2026)

2.2.3. نظام الدراسة المعتمد في الجامعة

تعتمد جامعة حمدان بن محمد نظاما تعليميا مرنا يجمع بين التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، وهو ما يعكس توجهها نحو تطبيق نموذج جامعة الجيل الرابع الذي يقوم على توظيف التكنولوجيا الرقمية في تطوير العملية التعليمية وتحسين جودة التعلم. (Hamdan Bin Mohammed Smart University, 2026)

3.2.3. نظام الساعات المعتمدة: تعتمد الجامعة نظام الساعات المعتمدة المعمول به في العديد من الجامعات العالمية، حيث يتم تنظيم البرامج الدراسية، وفق مقررات تعليمية محددة تمنح لكل منها عدد معين من الساعات المعتمدة. ويسمح هذا النظام للطلبة باختيار المقررات التي تناسب اهتماماتهم الأكاديمية ومساراتهم المهنية، كما يمنحهم مرونة في تنظيم مسارهم الدراسي.

1.3.2.3. التعليم المدمج: يعد التعليم المدمج أحد أهم الركائز التي يعتمد عليها نظام الدراسة في الجامعة، حيث يجمع بين عدة أنماط تعليمية متكاملة، من بينها:

- **التعليم وجها لوجه:** من خلال اللقاءات المباشرة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- **التعليم المتزامن:** حيث تتم المحاضرات مباشرة عبر المنصات الرقمية مع إمكانية التفاعل الفوري.
- **التعلم الذاتي:** الذي يسمح للدارسين بالاطلاع على المواد التعليمية في الوقت الذي يناسبهم.
- **التواصل غير المتزامن:** من خلال المنتديات التعليمية والبريد الإلكتروني والمنصات الرقمية.

2.3.2.3. التعليم الإلكتروني: يشكل التعليم الإلكتروني الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية في الجامعة، حيث يتم تقديم معظم المقررات الدراسية عبر منصات تعليمية رقمية متطورة تتيح للطلبة الوصول إلى المحتوى التعليمي بسهولة، والمشاركة في الأنشطة التعليمية المختلفة مثل المناقشات الافتراضية والمشاريع الجماعية.

3.3.2.3. نظام التقويم: تعتمد الجامعة نظام تقييم شامل يجمع بين التقييم المستمر والتقييم النهائي، حيث يتم توزيع العلامات وفق النسب التالية:

- 60% للتقييم المستمر خلال الفصل الدراسي، ويشمل الواجبات والأنشطة والمشاريع.
- 40% للتقييم النهائي الذي يتخذ شكل امتحانات إلكترونية أو مشاريع تطبيقية أو دراسات حالة.

3.3. مميزات التعليم في جامعة حمدان بن محمد

تتميز جامعة حمدان بن محمد بعدد من الخصائص التي تجعلها نموذجا متقدما لجامعة الجيل الرابع، حيث تعتمد على الابتكار والتكنولوجيا الرقمية في تطوير العمليـة التعليميـة وتعزيـز دور الجامعـة في المجتمـع: (Hamdan Bin Mohammed Smart University, 2026)

1.3.3. الريادة في التعليم الرقمي: تعد الجامعة من أوائل المؤسسات الأكاديمية في المنطقة العربية التي تبنت مفهوم التعليم الذكي والتعليم الإلكتروني، وقد حصلت على اعتماد رسمي من وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات لتقديم برامج تعليمية رقمية متكاملة.

2.3.3. الخبرة في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد: تتمتع الجامعة بعضوية المجلس الدولي للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد (ICDE)، وهو ما يعكس التزامها بتطبيق المعايير العالمية في مجال التعليم الرقمي والتعليم المستمر.

3.3.3. الابتكار في أساليب التعليم والتعلم: تعتمد الجامعة على مجموعة من الأساليب التعليمية المبتكرة مثل التعلم التفاعلي، والتعلم القائم على المشكلات، والتعلم القائم على المشاريع، مما يساعد على تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداع لدى الطلبة.

4.3.3. التميز في إدارة الجودة: تعرف الجامعة بريادتها في مجال إدارة الجودة والتميز المؤسسي، حيث أطلقت أول برنامج دراسات عليا متخصص في هذا المجال في المنطقة العربية، مما ساهم في إعداد كوادر متخصصة في تطوير المؤسسات وتحسين أدائها.

5.3.3. التعلم مدى الحياة: يعد مفهوم التعلم مدى الحياة أحد المبادئ الأساسية التي تقوم عليها فلسفة الجامعة، حيث توفر برامج تعليمية مرنة تسمح للدارسين بتطوير مهاراتهم المهنية بشكل مستمر طوال حياتهم المهنية.

6.3.3. الشراكات الدولية: أقامت الجامعة شبكة واسعة من الشراكات الأكاديمية مع عدد من المؤسسات الدولية، مثل: معهد اليونسكو لتقنيات المعلومات في التعليم وجامعة كاتالونيا المفتوحة، الجمعية الأمريكية للجودة، المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة EFQM

4.3. نموذج التعلم مدى الحياة

تتبنى الجامعة نموذجا متكاملا للتعلم مدى الحياة يهدف إلى توفير فرص تعليمية متنوعة تلبي احتياجات مختلف فئات المجتمع، حيث يتم تصميم البرامج التعليمية وفق أربعة أنماط رئيسية من الدارسين: (Hamdan Bin Mohammed Smart University, 2026)

1.4.3. الدارسون غير المنتظمين: تشمل هذه الفئة الأفراد الذين يسعون إلى اكتساب مهارات أو معارف جديدة دون الالتحاق ببرنامج أكاديمي كامل، ويتم ذلك من خلال الدورات التدريبية القصيرة والبرامج المهنية المفتوحة والمساقات التعليمية غير المعتمدة

2.4.3. الدارسون المهنيون: تستهدف هذه البرامج المهنيين العاملين في مختلف القطاعات، حيث يتم تصميم البرامج التعليمية بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل ومتطلبات التطور المهني.

3.4.3. الدارسون الأكاديميون: هم الطلبة الملتحقون بالبرامج الأكاديمية الرسمية. مثل برامج الليسانس والماستر والدكتوراه، حيث يتم التركيز على تطوير المهارات البحثية والمعرفية لديهم.

4.4.3. الدارسون المتابعون: تشمل هذه الفئة الأفراد الذين يسعون إلى تطوير شبكاتهم المهنية والتواصل مع المتخصصين في مجالاتهم، من خلال الندوات الافتراضية والمجتمعات التعليمية الرقمية.

5.3. الحرم السحابي للتعليم المجتمعي

في إطار دعمها لمفهوم التعلم مدى الحياة، أطلقت جامعة حمدان بن محمد مبادرة الحرم السحابي للتعليم المجتمعي، والتي تمثل منصة تعليمية رقمية مبتكرة تستهدف مختلف فئات المجتمع. تعتمد هذه المبادرة على تقديم محتوى تعليمي رقمي قصير يعتمد على أسلوب التعلم الجزئي (Microlearning). حيث يتم تقديم الدروس في شكل مقاطع فيديو قصيرة تتراوح مدتها بين 60 و90 ثانية، مما يساعد على تحسين عملية استيعاب المعرفة والاحتفاظ بها. وتوفر المنصة آلاف الدروس التعليمية مجالات متعددة. (Hamdan Bin Mohammed Smart University, 2026)

وتقوم مبادرة الحرم السحابي التابع للتعليم المجتمعي الذكي بالجامعة على مفهوم مبتكر قائم على توفير خدمات التعليم الالكتروني عالي الجودة وبتكاليف تنافسية لكافة فئات المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وغيرها، إلى جانب إتاحة الوصول الى مكتبة الكترونية غنية بالمحتوى التفاعلي، حيث توفر هذه المبادرة أكثر من 5000 درس الكتروني تغطي مهارات الأعمال المهنية، والأدوات والتطبيقات الرقمية ضمن بيئة تعليمية تفاعلية بين الدارسين وأصحاب الاختصاص.

إضافة إلى ذلك يتضمن مسار تطوير مهارات الأعمال 10 برامج تغطي مجالات القيادة، ريادة الأعمال، مهارات الاتصال، التسويق، التمويل والصيرفة الاسلامية، تطوير الموارد البشرية، وغيرها الكثير. وبعد اتمام تدريبات كل مسار، يمكن للدارسين الحصول على شهادة من جامعة حمدان بن محمد الذكية. كما يمكن للدارسين الاعتماد على دعم متواصل من فريق من الخبراء على مدار الساعة، والاستفادة من كونهم جزء من مجتمع التعلم عن طريق الأنترنت يشمل أكاديميين، وزملاء، ومؤسسات.

6.3. أهم الدروس المستفادة من تجربة جامعة حمدان بن محمد الذكية

يمثل نموذج جامعة حمدان بن محمد تجربة رائدة في العالم العربي في مجال التحول نحو جامعة الجيل الرابع، حيث نجحت في دمج التكنولوجيا الرقمية بالعملية التعليمية وتطوير نموذج تعليمي مرن يستجيب لمتطلبات اقتصاد المعرفة. ويمكن

استخلاص مجموعة من الدروس المهمة من هذه التجربة التي يمكن أن تستفيد منها الجامعات العربية في مسار التحول نحو التعليم الرقمي والابتكار الأكاديمي.

1.6.3. التحول من التعليم التقليدي إلى التعلم المرن

أظهرت تجربة الجامعة أهمية الانتقال من التعليم الجامعي التقليدي القائم على الحضور المكاني إلى نماذج تعلم مرنة تعتمد على التعليم الرقمي والتعليم المدمج، وهو ما أتاح فرصا تعليمية أوسع لفئات مختلفة من المتعلمين مثل العاملين والمهنيين والراغبين في تطوير مهاراتهم، وأرسى نموذجا للتعلم الشخصي الذي يركز على احتياجات المتعلم أكثر من تركيزه على القيود التقليدية للنظام التعليمي.

2.6.3. تعزيز مفهوم التعلم مدى الحياة

يشكل التعلم مدى الحياة أحد المبادئ الأساسية في نموذج الجامعة، حيث وفرت جامعة حمدان بن محمد برامج تعليمية مرنة تشمل الدورات المهنية والبرامج التدريبية والمساقات الرقمية المفتوحة، الأمـر الـذي وسـع نطـاق المستفيدين من التعليم ليشمل مختلف فئات المجتمع.

3.6.3. أهمية الشراكات الدولية في تطوير التعليم الجامعي

أظهرت التجربة أن الشراكات الدولية تمثل عنصرا مهما في تطوير التعليم العالي، إذ ساهم التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والمنظمات العالمية في تبادل الخبرات وتطوير البرامج الدراسية وفق المعايير الدولية وتعزيز البحث العلمي المشترك، مما يدعم الابتكار في أساليب التعليم ويرفع من جودة المخرجات التعليمية.

4.6.3. ربط التعليم بسوق العمل والاقتصاد المعرفي

ركزت الجامعة على مواءمة برامجها التعليمية مع متطلبات سوق العمل من خلال تنمية المهارات الرقمية وريادة الأعمال والتفكير التحليلي، وهو ما ساهم في تعزيز قابلية توظيف الخريجين وتمكينهم من الاندماج في الاقتصاد الرقمي، ويؤكد أهمية الربط بين التعليم الجامعي واحتياجات السوق.

5.6.3. التحول نحو الجامعة كمركز للابتكار المجتمعي

يعكس نموذج جامعة حمدان بن محمد تحول دور الجامعة من مؤسسة تعليمية تقليدية إلى مركز للابتكار وإنتاج المعرفة، حيث أصبح دورها يشمل دعم ريادة الأعمال وتطوير الحلول الرقمية للمشكلات المجتمعية ونشر المعرفة عـبر المنصات الرقمية وبناء مجتمعات تعلم افتراضية، وهو ما يجسد فلسفة جامعة الجيل الرابع القائمة على التكامل بين التعليم والبحث العلمي والابتكار.

4. الخاتمة

في ضوء التحولات العالمية المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي، أصبحت الجامعات مطالبة بإعادة صياغة أدوارها ووظائفها بما يتلاءم مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة واقتصاد المعرفة. وقد أظهرت هذه الدراسة أن التحول نحو جامعات الجيل الرابع يمثل أحد أهم الاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم الجامعي، حيث يقوم هذا النموذج على التكامل بين التعليم والبحث العلمي والابتكار وريادة الأعمال في إطار منظومة معرفية متكاملة.

1.4. النتائج

- التحول نحو جامعات الجيل الرابع أصبح ضرورة استراتيجية لمواكبة التحولات الرقمية العالمية وتعزيز القدرة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي؛
- تعتمد جامعات الجيل الرابع على التكنولوجيا الرقمية والابتكار وريادة الأعمال كركائز أساسية لتطوير العملية التعليمية؛
- يمثل التعلم مدى الحياة أحد أهم المبادئ التي يقوم عليها نموذج جامعة الجيل الرابع، حيث لم يعد التعليم مقتصرا على مرحلة عمرية محددة؛
- أظهرت تجربة جامعة حمدان بن محمد الذكية نجاحا ملحوظا في توظيف التعليم الرقمي والتعليم المدمج في تطوير العملية التعليمية وتحسين جودة التعلم؛
- يؤكد النموذج الإماراتي أهمية القيادة الاستراتيجية والدعم الحكومي في نجاح التحول نحو التعليم الرقمي والجامعات الذكية.

2.4. الاقتراحات

انطلاقا من النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي قد تسهم في دعم التحول نحو جامعات الجيل الرابع في الدول العربية، ومن أهمها:

- تطوير البنية التحتية الرقمية في الجامعات بما يسمح بتبني التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج.
- تصميم برامج تعليمية مرنة تدعم التعلم مدى الحياة وتستجيب لمتطلبات سوق العمل؛
- إدماج الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية الحديثة في العملية التعليمية والبحث العلمي؛
- تطوير سياسات جامعية تعزز الربط بين التعليم والاقتصاد المعرفي بما يسهم في تحسين قابلية توظيف الخريجين؛
- الاستثمار في تنمية المهارات الرقمية لأعضاء هيئة التدريس والطلبة بما يواكب التحولات التكنولوجية الحديثة

5. قائمة المراجع

Group IMARC. (2026, 03 09). *UAE Online Education Market Size & Trends Forecast 2033*.

Hamdan Bin Mohammed Smart University. (2026, 03 09). *Academic System*. Récupéré sur ttps://www.hbmsu.ac.ae

Hamdan Bin Mohammed Smart University. (2026, 03 09). *Cloud Campus Initiative*. Récupéré sur https://www.hbmsu.ac.ae/ar/study/cloud-campus

Hamdan Bin Mohammed Smart University. (2026, 03 09). *HBMSU in Brief*. Récupéré sur https://www.hbmsu.ac.ae/ar/about/hbmsu-in-brief

Hamdan Bin Mohammed Smart University. (2026, 03 09). *Learning at HBMSU*. Récupéré sur https://www.hbmsu.ac.ae/ar/about/academics/learning-at-hbmsu

Hamdan Bin Mohammed Smart University. (2026, 03 09). *Lifelong Learning Model*. Récupéré sur https://www.hbmsu.ac.ae

Hamdan Bin Mohammed Smart University. (2026, 03 09). *Why HBMSU*. Récupéré sur https://www.hbmsu.ac.ae/ar/about/why-hbmsu

Lukovics, M., & Zuti, B. (2013). Successful universities towards the improvement of regional competitiveness: "Fourth Generation" universities. *Conference: European Regional Science Association (ERSA) 53th Congress.* Regional Integration: Europe the Mediterranean and the World economy.

Lukša, A., & Popović, P. (2020). The Transition to Fourth Generation Universities: A Case Study of Technical Sciences. *Journal of Higher Education Policy and Management*.

My Online Schooling & Cambridge International. (2026, 03 09). *Hybrid Learning Survey in UAE, 2025*.

Pawłowski, K. (2022). The Fourth Generation University: Strategy and Challenges in the Digital Age. *Higher Education Dynamics Journal*.

UAE Education Technology . (2026, 03 09). *Market Report, 2025*.

UAE Ministry of Higher Education and Scientific Research. (2006, 03 09). *Higher Education Enrollment Statistics 2025*.

Wagdi, O., Abouzeid, W., & Fathy, H. E. (2021). Restructuring and Transformation of Arab Educational Institutions into Fourth-Generation Universities. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education, 12*(14).

ابراهيم سارة عبد المولى المتولى. (2020). تطوير الجامعات لمواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة: جامعات الجيل الرابع نموذجا. *العلوم التربوية، 27*(1).

إيمان خميس مغيب طلب. (2024). واقع ممارسة أبعاد جامعات الجيل الرابع Generation Fourth Universities. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 18*(18).

بهاء الدين عربي محمد محمد عمار، علي هناء فرغلي محمود، و نبيهه فتح الله أحمد محمد. (2025). تصور مقترح لتحقيق ضمان الجودة والاعتماد بجامعات الجيل الرابع. *مجلة كلية التربية، 41*(9).

خالد بن فهد الحرفش. (2021). تصور مقترح لتحول الجامعات السعودية لجامعات الجيل الرابع في ضوء رؤية المملكة 2030. *المجلة التربوية لجامعة سوهاج*.

سارة عبدالمولى المتولي إبراهيم. (2020). تطوير الجامعات المصرية لمواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة: جامعات الجيل الرابع نموذجا. *العلوم التربوية، 28*(1).

علي السلمي. (2024). *جامعات المستقبل في زمن التميز والعالمية*. القاهرة: دار السما.

مثنى عبد الوهاب المولى. (2024). إمكانية تحويل الجامعات الأهلية العراقية إلى جامعات الجيل الرابع للجودة. *مجلة الدراسات المستدامة*(6).